

التجربة اليابانية بين التراث والتحديث - حركة " مييجي - Meiji " الإصلاحية - ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، جامعة الملك سعود ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، رمضان ١٤٢٠هـ / يناير ٢٠٠٠م ، العدد الأول

التجربة اليابانية بين التراث والتحديث - حركة " مييجي - Meiji " وعملية التحديث - (دراسة حالة)

د. شهاب الدين السيد فارس •

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تجربة اليابان للتحديث في عصر نهضتها أي عصر "مييجي" (١٨٦٨-١٩١٢م) من منظور العلاقة بين التراث والتحديث . ولمعالجة التجربة اليابانية من هذا المنظور ، تناول البحث في الجزء الأول كيفية تطويع التراث لعملية التحديث ، حيث يتضح هذا جلياً في التجربة اليابانية من خلال استخدام فكرة الديانة الشنتوية التي تنادي بتقديس الإمبراطور وولاء الشعب وتقديسه له وجعله مركزاً للسلطة الجديدة ، والطاعة والولاء للمجتمع الياباني ، مما ساهم في احتواء الانقسامات والتفاف الشعب حول قيادته ومن ثم أدى إلى بناء دولة قومية قوية مستقرة .

وفي الجزء الثاني تناول البحث فكرة انتقاء اليابان لعناصر التحديث بما يناسب تراثها الثقافي وظروفها الاجتماعية وشخصيتها القومية ، وذلك من خلال انتقائها للنموذج الألماني للدستور والقوانين ونظام القضاء ، وترك النماذج الليبرالية الإنجليزية والفرنسية آنذاك ، وقد حظي هذا النموذج بالتأييد والقبول من قبل المجتمع . وفي الجزء الثالث تناول البحث مظاهر الأنماط المستحدثة للمجتمع الياباني ومدى توافق هذه الأنماط مع التراث ومدى قبول ورفض المجتمع لها . فقد هرع اليابانيون في البداية نحو تلقف كل ما هو جديد من الغرب ، ولكنهم سرعان ما انتبهوا إلى أن هذا سيفقد هويتهم وشخصيتهم القومية . فبدأ الاتجاه إلى التراث وانتقاء ما يناسبه فقط من العناصر المستحدثة مما أدى إلى ظهور أسلوب حياة ثنائي الجوانب أي ياباني غربي . وهكذا نجحت اليابان في توفيق تراثها مع عناصر التحديث ، وفي انتقاء العناصر المستحدثة بما يناسب شخصيتها . وهذه هي أهم سمة يهدف إليها الباحث في هذا البحث ، لتأخذ بعين الاعتبار من قبل الدول النامية بصفة عامة والدول العربية والإسلامية بصفة خاصة .

• أستاذ مساعد اللغة اليابانية ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .